

الثاقب في المناقب

[166] 155 / 3 - ما روى بعض مواليه أنه دخل عليه، ورأى بين يديه حديداً "، وهو يأخذ بيده منه، ويدققه ويجعله حلقة ويسرده (1) كأنه الشمعة في يده قال: فسألته عنه، فقال: " أصنع الدرع "، ومما يصح ذلك، ويشهد بصحته، حديث خالد بن الوليد، وهو حديث طويل قد اقتصرنا على الموضوع المقصود لشهرته. 156 / 4 - وحدث به عبد الرحمن بن العباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قالوا: كنا جلوساً عند أبي بكر وقد أضحى النهار، فإذا بخالد بن الوليد قد وافى في جيش قام غباره، وكثرت صواهل خيله، فإذا بقطب رحي ملوي في عنقه، وقد قتل فتلاً، فنزل عن فرسه، ووقف بإزاء أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم وراعيهم (2) منظره، فابتدأ وقال: إعدل يا بن أبي قحافة حيث جعلت في الموضوع الذي لست له بأهل، وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء - في كلام طويل أعرضنا عن ذكره - ثم قال: إني رجعت منكفئاً من الطائف إلى هذه (3) في طلب المرتدين، فرأيت ابن أبي طالب عليه السلام ومعه رهط عصاة عتاة من الذين شررت حماليق (4) أعينهم من حسدك، وبدرت حقداً " عليك، _____ 3 - روى ابن شهر آشوب في مناقبه 2: 325، وعنه في مدينة المعاجز: 89. (1) السرد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق وما أشبهها، وسمي سرداً " لأنه يسرد ويثقب طرفاً كل حلقة بالمسمار. " لسان العرب - سرد - 3: 211. " 4 - مناقب ابن شهر آشوب 2: 290، باختصار، ارشاد القلوب: 378، باختلاف، الخرائج الجرائح 2: 757، باختصار، إثبات الهداة 2: 509. (2) في ع: وراعيهم. (3) في ارشاد القلوب: جدة. (4) حماليق جمع حمالق: باطن أجفان العين: " مجمع البحرين - حمالق - _____ " 152: 5.